

مدارسة القرآن في رمضان

الحمد لله رب العالمين **نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ**، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا،
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .، أما بعدُ : أيها المسلمون : فأوصيكم
ونفسي بنفوى الله عز وجل ، { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ
إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } {

أيها المسلمون : نحن في شهر مبارك كريم ، أكرمنا الله تعالى فيه بنزول
القرآن الكريم، قال تعالى : { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى
لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ } {

أنزله الله تعالى في ليلة مباركة في ليلة القدر ، قال تعالى : { إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ
فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ } { إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ } {

القرآن الكريم كتاب مكنون نور على نور هدى مستقيم لمن استهدها
تلاوته درجات وتدبره فتوحات ، قال تعالى : { كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ
لِيَذَّبَ رُوحًا وَيَلْتَدَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ } {

وكل حرف منه بعشر حسنات ... عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ**،
وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ أَلِفَ حَرْفٍ، وَلَكِنْ أَلِفَ حَرْفٍ وَلَا مَ حَرْفٍ
وَمِيمٌ حَرْفٌ)

أيها المسلمون : لقد كان صيام النبي صلى الله عليه وسلم مُزدانا بالإكثار
من قراءة القرآن الكريم ومدارسته ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **أَجْوَدَ النَّاسِ**، وَكَانَ **أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ**
حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ،
فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ**)

أيها المسلمون : إن القراءة والالتصاق بالقرآن وتدبره والعمل بما فيه خيرا وبركة ، فقد بين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما البركات لمن اشتغل بتلاوته القرآن الكريم وتدبره وما الذي يغمر أهل القرآن من البركات والحسنات والأجور العظام ، وبلوغ المنازل العالية لأهل القرآن

عن **أبي أمامة الباهلي** قال: **سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَأُوا الزَّهْرَاوِينَ الْبَقْرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا عَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غِيَابَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا ...»** (

أيها المسلمون : أهل القرآن الحافظون له والعاملون به ، هم أهل الله وخاصته ، عن أنس بن مالك، قال: **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ»**

أهل القرآن يرتقون عند دخولهم الجنة على قدر تلاوتهم وحفظهم وتدبرهم وعملهم بما جاء في كتاب ربهم ، عن عبد الله بن عمرو، قال: **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ، وَارْتَقِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنَزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا))**

أيها المسلمون : إن علينا أن نستكثر من تلاوة القرآن وأن نعمل على تدبره وفهمه والعمل بما جاء فيه أمرا أو نهيا ، فعلى المسلم أن يتلقى القرآن بقلب خاشع خاضع ، ثم يتفكر فيه وفي معانيه ليستنبط منه ما ينفعه في الدنيا والآخرة ، قال تعالى : **{ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا } ، وكذلك الاهتداء بآيات الكتاب المبين والامتنال لما تدعو إليه ، قال تعالى : { كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ }**

يقول ابن القيم رحمه الله : **((فَلَا شَيْءَ أَنْفَعَ لِلْقَلْبِ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ بالتدبر والتفكير... فلو علم الناس ما في قراءة القرآن بالتدبر لاشتغلوا بها عن كل ما سواها فإذا قرأه بتفكير حتى مر بآية وهو محتاجا إليها في شفاء قلبه كررها ولو مائة مرة ولو ليلة فقراءة آية بتفكير وتفهم خير من قراءة ختمة بغير تدبر وتفهم وأنفع للقلب وأدعى الى حصول الايمان**

وذوق حلاوة القرآن ... فقراءة القرآن بالتفكر هي اصل صلاح القلب (مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة (١ / ١٨٧)

ألا فاتقوا الله عباد الله وأكثروا من تلاوة كتاب الله وتدبره والعمل به { **إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ (٢٩) لِيُؤْفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ** }

أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا ، أما بعد ، أيها المسلمون : اتقوا الله تعالى حق التقوى واطيعوا الله ورسوله لتنالوا المغفرة من ربكم جل وعلا . قال تعالى : { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا** }

أيها المسلمون الصائمون : إن من أفضل ما يعمر به الصائم وقته هو تلاوة كتاب ربه وتدبره وتدارسه وهذا هديه صلى الله عليه وسلم فكان يلقاه جبريل في كل ليلة من رمضان فيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ ... ، ومن تدبر القرآن دله على كل خير وحذره من كل شر وأبان له الحلال والحرام وعرفه بأسماء ربه الحسنی وصفاته العلی وشوقه إلى ثوابه العظيم وخوفه من عقابه الأليم ، القرآن الكريم يهدي للتي هي أقوم ، قال تعالى : { **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا** }

القرآن الكريم يرفع الله به أقوام ويضع به آخرين ، قال عمر: **أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ».**

القرآن الكريم نور يهدي الله به أهله إلى كل خير في الدنيا والآخرة.

قال تعالى : { **وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي**

إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}، عيشوا مع القرآن في شهركم هذا ، اعطوا القرآن
جل وقتكم ، فهو حياتكم ونوركم ، ولتتالوا الخيرية فعليكم بالقرآن .

عَنْ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**خَيْرُكُمْ**
مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» ، وفقنا الله وإياكم لتلاوة القرآن وحب القرآن
والعمل بالقرآن وجعلنا جميعا من أهل القرآن أهل الله وخاصته . هذا

وصلوا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه ، قال تعالى : { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ

يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا }